مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية | ISSN: 1112-9212
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات في الجزائر - جامعة الجلفة | مجلد: 10 عدد: 02 الجزء: 01 2017

واقع برامج تكوين معلمي المرحلة الابتدائية وعلاقتها بأدائهم التدريسي

- دراسة ميدانية بمدينة ورقلة -

أ. بوحفص بن كريمة – أ. عبد السلام سعيّد
مديرية التربية –ورقلة
salama3900@univ-adrar.dz- benkrimabouhafs@gmail.com

الملخص :

هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة واقع برامج تكوين معلمي المرحلة الابتدائية وعلاقتها بأدائهم التدريسي. ولتحقيق هذه الأهداف وجمع البيانات تم اعتماد المنهج الوصفي وإعداد أداتين؛ الأولى استبانة لتقصي واقع برامج تكوين المعلمين، وتكونت من(36) فقرة. أمّا الأداة الثانية فهي بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي تضمنت (38) كفاية. طُبقت على عينة اختيرت بطريقة عشوائية قوامها (216) معلما ومعلمة بمدينة ورقلة. وبعد تحليل البيانات أشارت النتائج إلى :

- وجود قصور في برامج تكوين المعلّمين.
- مستوى الأداء التدريسي العام للمعلمين كان متوسطا ولم يبلغ حد الإتقان المقدر بـ 75٪ من الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة .
- عدم وجود علاقة دالّة إحصائيا بين واقع برامج تكوين المعلمين أثناء الخدمة وبين مستوى أدائهم التدريسي .

وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: برامج التكوين أثناء الخدمة، الأداء التدريسي.

Astract

This study aimed at identifying the reality of a Training Program for Teachers of primary school and correlation with their and it teachers Teaching performance.

To achieve the objectives, we adapted the descriptive methodology data collection that has been done through two major research tools: The first one: a questionnaire consisting of (36) items .

The Second tool is a Teacher's observation checklist, to measure the performance of the competencies consisting of (38) items. the study was applied on a sample of (216) teachers of primary school from Ouargla.

After applying the SPSS, the test results show:
-the existence of short comings towards Training Program for primary school teachers
-The teacher's performance average score did not achieve the amount of perfection (75% of the total Observation Grid .(
-No significant correlation between In-service training Program and the level of their teaching performance .
The study introduced some recommendations based on its results.
Key words: In-service training, Teaching performance.

المقدمة

لقد أدركت المجتمعات التي حققت تقدما في شتى المجالات أن تنمية الثروة البشرية تعتبر المدخل الحقيقي والرئيس للتنمية الشاملة، وإيمانا منها بأن كل تنمية اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أساسها نظام تربوي قوي دفعها للبحث دوما لتطوير نظمها التربوية وتسخير كل الإمكانات المادية والبشرية.

ومادام التكوين أثناء الخدمة يعد عاملا من عوامل الارتقاء بمهنة التعليم، وجب التخطيط والتنظيم الكافيين للقيام به، وذلك بإتاحة الفرصة لجميع المعلمين بتلقي دورات وأيام تكوينية وفق سياسة موضوعية تكون موضع التقييم والتقويم والتحسين باستمرار (1: 62)، وذلك بغية تعزيز ما كان إيجابيا وتفادي ما يظهر فيها من نقص أو قصور أو جمود في أنماط التكوين.

ومن هذا المنظور أولت هاته المجتمعات عملية إعداد وتكوين المعلم عناية فائقة؛ إذ أن فاعلية المؤسسات التعليمية تعتمد اعتمادا مباشرا على مستوى أداء العاملين بها، أضف إلى ذلك أن مهنة التدريس تعتبر من المهن الفنية الدقيقة التي تتطلب في من يمارسها - بالإضافة إلى بعض الخصائص المعرفية والانفعالية - الكثير من الكفايات التدريسية وبخاصة ما تعلق منها بمراحل سير الدرس انطلاقا من كفاية التخطيط مرورا بكفاية التنفيذ ووصولا إلى كفاية التقويم، والتي يطلق عليها الكثير من الباحثين تسمية الكفايات التدريسية الأساسية.

ولقد أوردت الأدبيات التربوية الكثير من التعاريف للتكوين أثناء الخدمة منها تعريف "المفرج، 2007" الذي عرفته بأنه "تلك العمليات النمائية التي يتلقاها المعلم أثناء الخدمة لضمان مواكبة التطوير الذي يطرأ على المنهج وطرائق التعليم نتيجة التطور الاجتماعي والتقني المستمر" (2: 9).

وتعد قضية تكوين المعلمين أثناء الخدمة من القضايا التي كانت ولا تزال تحتل مكان الصدارة في مختلف الأنظمة التعليمية، بوصفها عملية تحسين أداء المعلم والارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية لتحقيق جملة من الأهداف عدد "شوق، 2001" بعضا منها في:

- الاهتمام بتخطيط النشاط المدرسي وتنفيذه وتقويمه بما يحقق الأهداف التربوية.
- الاطلاع على أحدث النظريات التربوية والنفسية، والطرق الفعالة، وتقنيات التعليم الحديثة واستخدام الأساليب الجديدة مثل: التعليم الذاتي وأسلوب حل المشكلات.
- إعداد معلمي المستقبل لإجراء البحوث التربوية التي تسهم في إيجاد حلول لمشكلات كل من المتعلمين والمناهج الدراسية والإدارة المدرسية وغيرها.

- العناية بالتطبيقات العملية لنظريات التربية وعلم النفس وعدم التركيز على الجوانب النظرية فقط، والاهتمام بطرائق التدريس الحديثة.

- إعداد المعلم لمهماته الأخرى مثل: إرشاد الطلاب وتوجيههم وحل مشكلاتهم، وتعاونه مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور ومختلف قيادات المجتمع، وإسهامه في خدمة بيئة المدرسة على وجه العموم (3: 215).

وعليه كان من البديهي أن يكون مقدار استفادة المعلمين من العمليات التكوينية -متى توفرت شروط نجاحها - سببا لتفاوتهم في مستوى أدائهم للكفايات التدريسية وذلك من حيث التخطيط والتنفيذ والتقويم للعملية التدريسية.

ويجدر بالذكر أن موضوع الكفايات يحتل مكانة هامة في الأدب التربوي نظرا لما تحدثه من فعالية في الأداء التدريسي، والتي صارت تطلق كمؤشر لما يتمتع به موظفو قطاع التربية عند تأديتهم لأعمالهم وممارستهم لمهامهم بمستوى محدد من الإتقان، والتي تعرف بأنها "القدرات التي يظهرها المعلمون في أثناء نشاطهم التدريسي" (4: 194).

ويستخدم الباحثون في مجال قياس الكفايات وسائل متعددة أهمها:

- تقديرات المتعلمين نظرا لاحتكاكهم ومعرفتهم بالمعلم من جميع النواحي.
- تقديرات المعلمين عن أنفسهم مستعينين في ذلك بمقاييس وقوائم الملاحظة الذاتية.
- تقديرات الرؤساء (المشرفون التربويون، المديرون) التي تكون على إثر الزيارات الصفية.
- الملاحظة المنظمة لسلوك المعلم داخل حجرة الدراسة وخارجها، والتي يعتبرها "كريم وآخرون" (1: 276) أنها أفضل المعايير.

مشكلة الدّراسة:

لقد أصبح من المسلم به أن مهنة التعليم تتطلب من القائمين عليها أن يكونوا على درجة عالية من الكفاءة والاستعداد المهنيين، فإذا كان التكوين أثناء الخدمة يُعد من الضروريات اللازمة في جميع الوظائف والمهن، فإنه في مهنة التعليم يصبح أكثر من ضرورة، ومطلبا أساسيا لملاحقة التطور المعرفي من المعلم حتى يواكب ويغدو عضوا فعالا في مهنة التعليم له من الكفايات ما يؤهله لهذه العضوية، الأمر الذي يستدعي وجود برامج تكوينية ملائمة لتأهيل المعلمين، تسهم في تزويدهم بالمعلومات والمبادئ الأساسية، إذ أن نوعية أداء المعلمين تعتمد إلى حد كبير على البرامج التي تعدهم بعد التحاقهم بمهنة التعليم، والتي في ضوء أهدافها العامة يتوقع أن يمتلك المعلمون العديد من الكفايات التدريسية الأدائية.

فإذا كانت هذه البرامج جيدة ومرغّبة فإن مخرجات التربية تكون فعالة، وهو ما يوافق الطرح القائل بأن برامج إعداد المعلمين في أي بلد من بلدان العالم تؤثر في نوعية التربية في ذلك البلد (5: 254)، خاصة في هذا الظرف الذي أصبح فيه البحث عن النوعية يفرض نفسه بصورة غير مسبوقة في تاريخ البشرية، كما باتت نوعية تكوين الموظفين من مقومات المردود الحسن لجميع المؤسسات.

وانطلاقا من أنه قد يكون لنوعية البرامج التكوينية آثار على نوعية الأداء والفعالية التدريسية أورد "بركات" (6: 13) في دراسته دراسة قام بها "رودولف"(Rudolph 2002) أبرز فيها "أثر التدريب أثناء الخدمة على اتجاهات المعلمين وكفاءتهم وفعاليتهم المهنية" تكونت عينة الدراسة من (35) معلما ومعلمة، حيث توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة كان أهمها التأثير الإيجابي لهذه الدورات التدريبية في فعالية المعلمين التدريسية.

كما اهتم الباحثان (شعلة وعبد العزيز، 1998) بالتحقق من فاعلية التدريب أثناء الخدمة على كل من الأداء التدريسي والاتجاهات نحو مهنة التدريس لدى مدرسي مادة العلوم في المرحلة الأساسية، ولهذا الغرض تم إجراء البحث على عينة مكونة من (75) معلما ومعلمة ممن يدرسون مادة العلوم بمدارس القاهرة الكبرى، وقد أسفرت النتائج عن وجود أثر جوهري للتدريب أثناء الخدمة على الأداء التدريسي، وذلك على مجالات: إدارة الوقت والتخطيط للدرس وتنفيذه وتقويم التلاميذ (6: 11).

وبالمثل فإن (ديراني، 1995) أجرى دراسة في الأردن هدفت إلى التعرف على درجة "فعالية برنامج التأهيل التربوي للمعلمين من حملة درجة البكالوريوس في تحسين ممارساتهم التعليمية" أبرز فيها وجود مشكلات واجهت المعلمين أثناء الدراسة منها ما هي شخصية ككثرة الواجبات والمسؤوليات الأسرية وعدم توفر الوقت الكافي للقيام بالواجبات وصعوبة المواصلات، ومنها ما هي مشكلات عامة كأسلوب التدريس التقليدي (7: 100).

وثمة دراسة ميدانية أخرى قام بها (مومني، 1994) في المجتمع الأردني بهدف التعرف على مدى فاعلية برامج التدريب أثناء الخدمة في اكتساب معلمي التربية الاجتماعية والوطنية المهارات اللازمة للتدريس، على عينة مكونة من (150) معلما ومعلمة، و(34) مشرفاً تربوياً توصلت إلى النتائج الآتية: أن درجة فاعلية برامج التدريب أثناء الخدمة لدى المعلمين في هذه الموضوعات كانت مرتفعة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم في مجالات: التخطيط، والمواد التدريبية، ومتوسطة في مجالات: طرق وأساليب التدريس واستخدام التقنيات ووسائط التعليم (8: 11).

ومما لا شك فيه أن ضعف الأداء التدريسي للمعلم له مبرراته وأسبابه؛ ففي الوقت الذي يذهب فيه البعض إلى القول بأن تدريب المعلم يعاني من عدم وضوح في الرؤية بالنسبة للأهداف الحالية والمستقبلية الموضوعة كأساس لتدريبه وذلك بسبب غياب فلسفة واضحة لهذا التدريب ترشده وتوجه خطواته وتحدد له الأهداف، يذهب البعض الآخر إلى القول بأن الأساليب القائمة حاليا لتدريب المعلم لم تعد قادرة على إكسابه الكفايات المطلوبة لعمله المتغير، كما أنها لم تعد قادرة على تمكينه من استخدام ما أتاحه له التقدم التكنولوجي من إمكانات تعليمية، أضف إلى ذلك أنها لم تعد تساعده على مواجهة المواقف الحقيقية في الفصل، ناهيك عن عدم مساعدته على تنمية نفسه وتعليم ذاته (9: 137).

وتأسيسا على ما سبق تبرز أهمية إجراء الدراسة الحالية وذلك بالوقوف على واقع تكوين المعلمين أثناء الخدمة وأيضا على مستوى أدائهم التدريسي، وكذا دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين، أملا في الوصول إلى نتائج يعتد بها، و هذا بعد الإجابة عن ما سيدرج تحت هذه الإشكالية من تساؤلات.

تساؤلات الدراسة:

- ما واقع برامج تكوين معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة ؟
- ما مستوى الأداء التدريسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية ؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين واقع برامج تكوين المعلمين أثناء الخدمة ومستوى أدائهم التدريسي ؟

فرضيات الدّراسة:

تحاول الدراسة الحالية التحقق من الفرضيات التالية:

- يوجد قصور في برامج تكوين المعلمين أثناء الخدمة.
- لا يبلغ الأداء التدريسي للمعلمين حد الإتقان المحدد بـ 75% من الدرجة الكلية على بطاقة ملاحظة أداء الكفايات التدريسية.
- توجد علاقة دالة إحصائيا بين واقع برامج تكوين المعلمين أثناء الخدمة ومستوى أدائهم التدريسي.

التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

التكوين أثناء الخدمة: تعرف "الفتلاوي" التكوين الذي يتلقاه المعلم بأنه "كل ما يجري من عمليات الإعداد والتدريب قبل الخدمة وفي أثنائها نحو معارف المعلم وقدراته وتحسين مهاراته وأدائه التربوي بما يتلاءم والتطور في جوانب المجتمع المختلفة وهي تبدأ في مؤسسة الخدمة وتستمر في أثنائها" (10: 64).

ويعرف واقع التكوين أثناء الخدمة إجرائيا في هاته الدراسة بأنه موقف المعلمين الراهن من البرامج التكوينية المؤطرة من قِبل المشرفين التربويين المقدمة لهم أثناء الخدمة والتي تظهر من خلال محصلة استجاباتهم على بنود المقياس المستخدم في الدراسة.

الكفايات التدريسية: يعرف" العتيبي 1997" الكفاية بأنها "مجموعة من المعارف، والقدرات، والمهارات، والاتجاهات التي ينبغي أن يمتلكها المعلم، ويكون قادرا على تطبيقها بفاعلية وإتقان أثناء التدريس ويتم اكتسابها من خلال برامج الإعداد قبل الخدمة والتدريب والتوجيه أثناءه" (11: 95).

الأداء: جاء في تعريف الأداء بأنه "ما يتمكن الفرد من تحقيقه آنيا من سلوك محدد، وما يستطيع الملاحظ الخارجي أن يسجله بأعلى درجة من الوضوح والدقة" (12).

ويعرفها "طعيمة" بأنها "مختلف أشكال الأداء التي تمثل الحد الأدنى الذي يلزم لتحقيق هدف ما، فهي عبارة عن مجموع الاتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس حركية" (13: 25).

ويعرف الباحثان **الأداء التدريسي** إجرائيا بأنه المدى الظاهر للقدرات والمهارات التي يظهرها المعلم أثناء أدائه وممارسته للأنشطة التدريسية من تخطيط وتنفيذ وتقويم، والتي تقاس بالدرجة التي يحصل عليها المعلم الملاحَظ والمقارنة بحد الإتقان المحدد بـ 75% من الدرجة الكلية على بطاقة الملاحظة المعدة.

إجراءات الدّراسة:

منهج الدراسة:

لمّا كان هدف الدراسة هو معرفة واقع برامج تكوين المعلمين أثناء الخدمة ومدى تأثيرها على أدائهم التدريسي فإن ذلك يستدعي منا استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم "على جمع البيانات عن الظاهرة قيد الدراسة بغرض اختبار الفرضيات أو الإجابة عن أسئلة الدراسة المتعلقة بالوضع الراهن للأفراد" (14: 26).

مجتمع الدّراسة وعيّنته:

يتحدد المجتمع الأصلي لهذه الدراسة بجميع معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة والبالغ عددهم (1187) معلما ومعلمة يتوزعون على (14) مقاطعة تربوية. أما عينة الدراسة فشملت (216) منهم، اختيروا بالطريقة العشوائية، مع إضافة (30) معلما للعينة الاستطلاعية، مما يعني أن نسبة المشاركين في الدراسة (20,72%) من المجتمع الأصلي.

أدوات الدراسة:

لتحقيق غرض الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها صمم الباحثان أداتين لهذا الغرض؛ أولاهما استبانة لقياس واقع برامج تكوين المعلمين أثناء الخدمة، وثانيهما بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي للمعلمين.

أ - **الأداة الأولى:** تتكون الاستبانة من (36) فقرة موزعة على (04) أبعاد هي: محتوى العملية التكوينية (10 فقرات)، المكوِّن (08 فقرات)، مكان التكوين (08 فقرات)، وقت التكوين (10 فقرات) وتكون إجابة المفحوصين وفق سلم "**ليكرت**" خماسي التقدير، بإعطاء الدرجات 5،4،3،2،1 الفقرات الموجبة على أن تعكس هذه الأوزان في حالة الفقرات السالبة.

الخصائص السيكومترية للاستبانة:

للتحقق من مدى صلاحية الأداة تم تطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (30) معلما ومعلمة من مجتمع الدراسة وخارج عينتها.

فبالنسبة **للصدق** تم الاعتماد على كل من **صدق المحتوى (Content validity)** حيث تم عرض الأداة على 7 محكمين من ذوي الاختصاص، إذ طلب منهم إبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول مدى وضوح التعليمات ثم مدى مناسبة الفقرات وانتمائها لبعدها الحقيقي، وأخيرا مدى دقة وسلامة الصياغة اللغوية. مع الإشارة إلى أن اعتماد قبول كل متطلب من متطلبات التحكيم كان في حالة تحقيقه لنسبة اتفاق

قدرها 80% من المحكمين بعد تطبيق معادلة "**كوبر**"، وأيضا بطريقة **الصدق التمييزي** باختيار أسلوب **المقارنة الطرفية** حيث بلغت قيمة "**ت**" المحسوبة (5,90) وهي قيمة دالة عند 0,01.

أما **الثبات (Reliability)** فقد تم قياسه بالاعتماد على طريقة **التجزئة النصفية (Split-half)** حيث بلغت قيمة "ر" المحسوبة (0,91)، وأيضا بطريقة **الاتساق الداخلي (ألفا كرومباخ)** والتي بلغت قيمته (0,92).

بناء على ما تقدم يتضح أن الأداة استوفت شروط الاختبار الجيد بتمتعها بدلالات صدق وثبات مرتفعين يجعلها محل ثقة تفي بأغراض هذه الدراسة.

ب - الأداة الثانية بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي: وتتكون من: (38) فقرة موزعة على ثلاث مجالات هي: تقويم الدرس (07) كفايات، تنفيذ الدرس (21) كفاية، التخطيط للدرس (10) كفايات. وتكون إجابة المفحوصين وفق سلم "**ليكرت**" خماسي التقدير، وتعطى الدرجات 5،4،3،2،1 للفقرات الموجبة على أن تعكس هذه الأوزان في حالة الفقرات السالبة. وقد حدد الباحثان درجة أومحك إتقان أداء الكفايات عند الحصول على درجة تساوي (152) فأكثر وهي تماثل النسبة (75%) من المجموع الكلي لدرجة المفحوص على بطاقة الملاحظة.

الخصائص السيكومترية لبطاقة الملاحظة:

للتحقق من مدى صلاحية الأداة تم تطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (30) معلما ومعلمة من مجتمع الدراسة وخارج عينتها.

فبالنسبة **للصدق** تم الاعتماد على كل من **صدق المحتوى (Content validity)** حيث تم عرض الأداة على 7 محكمين من ذوي الاختصاص، إذ طلب منهم إبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول مدى ملاءمة البدائل ومناسبة عددها، وأيضا في مدى وضوح فقرات أداة الدراسة في وصف الأداء المراد ملاحظته ومدى انتمائها للبعد، ثم مدى كفاية العبارات لتغطية كل بعد، وأخيرًا في مدى سلامة ودقة الصياغة اللغوية، مع الإشارة إلى أن اعتماد قبول كل متطلب من متطلبات التحكيم كان في حالة تحقيقه لنسبة اتفاق قدرها 80% من المحكمين بعد تطبيق معادلة "**كوبر**"، وأيضا بطريقة **الصدق التمييزي** باختيار أسلوب **المقارنة الطرفية** حيث بلغت قيمة "**ت**" المحسوبة (10,59) وهي قيمة دالة عند 0,01.

أما **الثبات (Reliability)** فقد تم قياسه بالاعتماد على طريقة **الاختبار وإعادة الاختبار " Test Retest"** وبفارق زمني مقداره عشرون يوما بين التطبيقين، باعتماد معامل **"ارتباط بيرسون"** حيث بلغت قيمة الارتباط بين التطبيقين (0,85) للمقياس ككل، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,01، وأيضا بطريقة **الاتساق الداخلي (ألفا كرومباخ)** والتي بلغت قيمته (0,84).

بناء على ما تقدم يتضح أن الأداة (بطاقة الملاحظة) استوفت شروط الاختبار الجيد بتمتعها بدلالات صدق وثبات مرتفعين يجعلها محل ثقة تفي بأغراض هذه الدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

للتوصل إلى النتائج تمت الاستعانة بالأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
- معامل الارتباط بيرسون.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى على ما يلي: يوجد قصور في برامج تكوين المعلمين أثناء الخدمة.

ولاختبار صحة الفرض استخدمت التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل بعد وللدرجة الكلية للمقياس، ومن أجل مناقشة النتائج تم اعتماد متوسط الأبعاد ومتوسط المقياس كمعايير. ونتائج الجدول رقم (01) تبين ذلك.

الجدول رقم (01) يبين نتائج استجابات عينة الدراسة على الاستبانة.

الأبعاد	عدد الفقرات	متوسط الاستجابة	متوسط المقياس
محتوى العملية التكوينية	10	27,37	30=3×10
المكون	08	25,08	24=3×8
بيئة التكوين	08	24,19	24=3×8
وقت التكوين	10	27,37	30=3×10
الدرجة الكلية	36	105,62	108=3×36

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (01) يكون الفرض قد تحقق بالنسبة لبُعدي محتوى العملية التكوينية ووقت التكوين وأيضا بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس.

وفيما يلي تحليل للنتائج حسب كل بعد:

النتائج المتعلقة ببعد محتوى العملية التكوينية: من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (01) نلحظ إجماع عينة الدراسة بمتوسط استجابة قدره (27,37) وهو متوسط أدنى من متوسط المقياس المقدر بـ (30)، وهو ما يفسر أن واقع محتوى هذه العمليات يغلب عليها طابع الروتين، كما أنها بعيدة كل البعد عن مسايرة المستجدات التربوية والتي لا ترتبط في كثير من الأحيان بالواقع التدريسي، مع تركيزها على تلقين المعارف التي يفترض معرفة المعلمين لها بحكم مؤهلاتهم العلمية، كما أن المعلمين لا يُستشارون عند إعداد هذه البرامج.

النتائج المتعلقة ببعد المكون: مما يستشف من استجابات المعلمين البالغة (25,08) أنها لم ترق إلى المستوى التربوي المطلوب مما يدل على وجود مكونين غير قادرين على تلبية الحاجات التدريسية لمتكونيهم، ويرجع ذلك إما لعدم امتلاكهم لها أو نتيجة استعمالهم لوسائل تقليدية وروتينية تظهر في كثير من الأحيان في شكل إعادة قراءة مضامين طلب منهم تبليغها إلى المتكونين.

النتائج المتعلقة ببيئة (مكان) التكوين: أكدت عينة الدراسة بمتوسط استجابة قدر بـ (24,19) وهو متوسط لا يرقى إلى المستوى التربوي المطلوب؛ من أن مكان انعقاد العمليات التكوينية غير مناسب وغير ملائم للأنشطة التكوينية والذي عادة ما تكون في مدارس لا تتوفر على المستلزمات والأجهزة والتقنيات الضرورية لمثل هذه العمليات.

النتائج المتعلقة ببعد وقت التكوين: تؤكد عينة الدراسة من خلال الاستجابات البالغة (27,37) على أن توقيت انعقاد العمليات التكوينية لا يتم اختياره بشكل مناسب والذي يتم عادة دونما مراعاة للظروف المناخية للمنطقة ولا للارتباطات الأسرية للمعلمين، ناهيك عن عدم الالتزام بمواعيدها. وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (ديراني، 1995) (7).

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على ما يلي: لا يبلغ الأداء التدريسي للمعلمين حد الإتقان المحدد بـ75% من الدرجة الكلية على بطاقة ملاحظة أداء الكفايات التدريسية.

ولاختبار صحة الفرض استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية على مستوى المقياس ككل وعلى مستوى كل مجال من مجالاته. ونتائج الجدول رقم (02) تبين ذلك.

الجدول رقم (02) يبين مستوى الأداء التدريسي لعينة الدراسة على الأداة ككل وعلى كل مجال من المجالات الثلاث.

الرتبة	البعد	عدد الكفايات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الإتقان النظري	النسبة المئوية	مستوى الأداء
01	التخطيط	10	40, 03	02,59	40	%75,05	عال
02	التنفيذ	21	79,15	07,15	84	%70,66	متوسط
03	التقويم	7	26,44	02,62	28	%70,82	متوسط
الدرجة الكلية		38	145,64	11,03	152	%71,82	متوسط

يتضح من الجدول السابق أن بُعد تنفيذ الدرس حصل على مستوى أداء متوسط مقارنة بحد الإتقان المحدد بـ 75 % من الدرجة الكلية حيث بلغ (70,66%)، وأن بُعد تقويم الدرس هو أيضا حصل على مستوى أداء متوسط إذ بلغ (70,82%)، في حين حصل بُعد التخطيط على مستوى عال من الممارسة قدر بـ

(75,05%) ليتضح في الأخير أن مستوى الأداء التدريسي لدى عينة الدراسة على الأداة ككل كان بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (145,64) وهي نسبة تقدر بـ (71,82%) من الدرجة الكلية على بطاقة ملاحظة أداء الكفايات التدريسية.

ويفسر الباحثان نتيجة ذلك إلى ضعف الإعداد والتدريب القائم على منحى الكفايات، كما يعود إلى معاناة معلمي المرحلة الابتدائية الذين أنهكتهم كثرة الواجبات المهنية (مرافقة التلاميذ عند الإطعام، مراقبتهم في الساحة...) مع اكتظاظ الأفواج التربوية في غالب الأحيان وضغط الحجم الساعي الأسبوعي للعمل، بالإضافة إلى قيامهم بتدريس جميع المواد باستثناء اللغات الأجنبية، الأمر الذي يحول دون امتلاكهم وممارستهم الجيدة لجميع الكفايات. يحدث كل هذا في ظل غياب عنصر المنافسة والتحفيز نتيجة حصول كل المعلمين على نفس الرواتب والعلاوات بغض النظر عن أداءاتهم. وفي ظل أيضا غياب معايير موضوعية عند انتقاء من يلتحق برتبة معلم مدرسة ابتدائية أو عند الانتقاء لحضور برامج التأهيل والتكوين.

غير أن ما لوحظ في الجدول السابق أن ممارسة كفاية التخطيط للدرس كانت بمستوى عال والتي تم تفحصها من خلال سجلات ودفاتر الإعداد اليومي، إذ قدر متوسطها الحسابي بـ (40,03) وهي ما تمثل نسبة 75,05%.

يرى **الباحثان** أن من الأسباب التي تكمن وراء ذلك يعود إلى الحجم الكبير للأعمال الإدارية الموكلة لكل من المشرف التربوي ومدير المدرسة مما يجعل من عملية مراقبة أعمال المعلم من خلال هذه الكفاية عملية سهلة وممكنة في أي وقت، لتكون بذلك محل متابعة دورية ومستمرة من قِبلهم سواء عند الزيارات الصفية أو في أثناء الترسيم (التثبيت).

كما أن هذه الكفاية تنمو لدى المعلمين بسبب ما يتوفر لديهم من وثائق مساعدة كالمنهاج ودليل المعلم، والوثائق المرافقة. بالإضافة إلى أن غالبية المعلمين يعتبرون أن هذه الكفاية هي من صلب عملهم، وأنها عمل روتيني يكتسب بالخبرة.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على أنه: توجد علاقة دالة إحصائيا بين واقع برامج تكوين المعلمين أثناء الخدمة ومستوى أدائهم التدريسي.

وللتحقق من وجود علاقة من عدمها تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة الدراسة على الأداتين، ثم حساب معامل الارتباط بينهما باستعمال معامل ارتباط "بيرسون" وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (03).

الجدول رقم (03) يبين العلاقة بين واقع تكوين المعلمين أثناء الخدمة ومستوى أدائهم التدريسي.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ر" المحسوبة	" ر " المجدولة	الدلالة عند 0,05
واقع برامج التكوين	105,62	11,03	0,002	0,15	غير دالة
الأداء التدريسي	145,64	17,83			

يُظهر الجدول رقم (03) نتائج اختبار معامل الارتباط "بيرسون" بين متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس واقع برامج التكوين ومتوسط أدائهم التدريسي، حيث بلغت "ر" المحسوبة (0,002) وهي قيمة أصغر من قيمة " ر" المجدولة التي تساوي (0,15) عند درجة الحرية (214) ومستوى الدلالة (0,05) الأمر الذي يقود إلى رفض فرضية البحث وقبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس واقع البرامج التكوينية ومتوسط أدائهم التدريسي.

لتبين بذلك النتائج التي بين أيدينا قناعة المعلمين من أن العمليات التكوينية بصيغها الحالية غير ذات جدوى مما يجعلهم يعتمدون على مصادر أخرى لاكتساب الكفايات التدريسية المطلوبة سواء عن طريق المحاولة والخطأ أو التقليد أو الاحتكاك بالزملاء. كما أن غياب معايير موضوعية تحدد بها الفئات المعنية بحضور العمليات التكوينية يجعل منها غير ذات جدوى بالنسبة لغالبية المستدعين لها، ونفس الشيء بالنسبة لغير المعنيين بها، خاصة مع وجود ذوي المستوى الأكاديمي المنخفض، والمعلمين حديثي العهد بالتعليم.

وما يمكن أن نستشفه أيضا من نتائج الفرضية أن التكوين بطابعه الحالي لا يزود المعلم بالقدر الكافي من الكفايات التدريسية ومن ثم يصدق قول "لورسي" (15: 102) حينما أشار إلى أن طبيعة برامج التأهيل التربوي الذي تلقاه المعلمون من أنها لم تؤد إلى زيادة في فاعلية الممارسات التدريسية.

الاقتراحات والتوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ارتأى الباحثان تقديم جملة من الاقتراحات والتوصيات أهمها:

- مراعاة آراء المعلمين عند التخطيط لبرامج التكوين، مع تحسين أساليب تنفيذها واختيار المكان والزمان المناسبين بما يسمح للمعلمين من حضورها والاستفادة منها.

- مراجعة برامج إعداد وتكوين المعلمين الحالية للتأكد من مدى قدرتها على تنمية الأداء التدريسي للمعلمين، مع مراعاة آرائهم عند التخطيط لها وتنفيذها وتقويمها، وإتباع سياسة حازمة مع المتهاونين في الأداء التدريسي.

- إعادة النظر في سياسة اختيار وتأهيل المعلمين، بتحديد معايير دقيقة في عمليتي الانتقاء والقبول يتولاها متخصصون تربويون.

- العمل على إنشاء مراكز متخصصة للتكوين مزودة بجميع الوسائل والأجهزة والمعدات.

- القيام بدراسات مماثلة تشمل مناطق جغرافية أوسع ومستويات تعليمية مختلفة لتشخيص جوانب الضعف في الأداء التدريسي، وتحديد العوامل المسؤولة عن ذلك.

قائمة المراجع:

1 - كريم محمد أحمد وآخرون. مهنة التعليم وأدوار المعلم فيها. شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، الإسكندرية، مصر، (2002).

2 -المفرج بدرية وآخرون. الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيا. وزارة التربية، الكويت، (2007).

3 - شوق محمود أحمد ومحمود محمد مالك محمد سعيد. معلم القرن الحادي والعشرين. دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، (2001).

- Dodel, N, B (1993). selecting commpentcyout comes fotteachet edwation, 4 journal of teacher vol,1993. the

5 - دندش فايز مراد وعبد الحفيظ، الأمين. دليل التربية العملية وإعداد المعلمين. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر، (2003).

6 - بركات زياد. الدورات التدريبية أثناء الخدمة وعلاقة ذلك بفعالية المعلم واتجاهاته نحو مهنة التدريس. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، (2005).

7 - أبو عطوان مصطفى عبد الجليل مصطفى. معوقات تدريب المعلمين أثناء الخدمة وسبل التغلب عليها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، (2008).

8 - حماد حسن محمود والبهبهاني شحدة سعيد. اتجاهات معلمي الحكومة نحو الدورات التدريبية التي تلقوها أثناء الخدمة بمحافظة غزة. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد19 العدد الثاني، من ص 343 إلى 396 (2011).

9 - أبو كليلة هادية محمد. البحث التربوي وصنع السياسة التعليمية "بحوث ودراسات". دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (2002).

10 - الفتلاوي سهيلة محسن كاظم. كفايات التدريس. دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، (2003).

11 - فاضل محمد محمود. كفايات المدير العصري للمؤسسات الإدارية والتربوية. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2009).

12 - غريب عبد الكريم. المنهل التربوي "معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية". منشورات عالم التربية، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب، (2006).

13 - طعيمة رشدي أحمد. المعلم كفاياته إعداده وتدريبه، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، (2006).

14 - الشايب عبد الحافظ. أسس البحث التربوي. دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، (2009).

15 - لورسي عبد القادر. محددات فعالية الطريقة الحوارية للتدريس في التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، (1997).